

## جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي

"موقع يوتوب نموذجاً"، دراسة ميدانية بمدينة باتنة

حسروميا لويزة ( طالبة دكتوراه)

د. دريد فطيمة

جامعة الحاج لخضر باتنة 1 ( الجزائر)

### الملخص

صارت الأسرة الجزائرية تعيش في عالم تقني رقمي تسيطر مجرياته على مجالات الحياة المعاصرة ، ورغم إيجابيات مواقع التواصل الحديثة و المبتكرة على الحياة الإنسانية ، إلا أن انعكاساتها على جودة العلاقات الأسرية و استقرار القيم الاجتماعية في مجتمعنا الجزائري تستدعي الدراسة البحث و عليه تهدف هذه الورقة البحثية إلى إلقاء الضوء على اثر مواقع التواصل الاجتماعي على جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة ، بهدف قياس جودة العلاقات الوالدية في ظل استخدام موقع اليوتوب ، وذلك من خلال انجاز دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة باتنة .

**الكلمات المفتاحية :** العلاقات الأسرية ، مواقع التواصل الاجتماعي ، اليوتوب ، جودة العلاقات الوالدية ، الأبناء ، التنشئة الاجتماعية ، الأسرة الجزائرية المعاصرة

### Abstract

The Algerian family is living in a digital technical world whose course is dominated by modern life, despite the positives effects of modern and innovative sites on human life. However, its implications for the quality of family relations and the stability of social values in our Algerian society require research. Highlighting the impact of social networking sites on the quality of parental relations with children within the contemporary Algerian family, in order to measure the quality of parental relations in light of the use of the site of YouTube, through the completion of a field study on a sample of families in the city of Batna

**Keywords:** Family Relations, Social media, YouTube, Quality of Parental Relations, Children, Socialization, Contemporary Algerian Family

### مقدمة :

عرف القرن العشرين تطورات سريعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي أدت إلى ظهور مجتمع المعلومات المعتمد على التقنيات الحديثة لتحقيق أعلى درجة من التواصل والعمل التي تتم كلها عبر الشبكات الالكترونية ، فقد ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تطوير قطاعات كثيرة داخل المجتمع الجزائري وجعلته يتطلع إلى الارتقاء إلى مجتمع المعرفة ولكنه يعاني من انعكاسات هذه الشبكات والمواقع الالكترونية داخل أهم مؤسسة اجتماعية يقوم عليها ألا وهي الأسرة فقد تؤدي هذه المواقع إلى تفكك الأسر أو انحراف أبنائها وهذا ما يضر بالمجتمع حيث تأثرت الأسرة بالتقنية الرقمية من حيث بنائها ووظائفها حيث أتاحت هذه التقنيات الحديثة للأسرة فرصا لقضاء وقت الفراغ مع ما تبثه مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة اليوتيوب بدلا من التواصل الأسري والحوار وتبادل الخبرات الوالدية. ومن هذا المنطلق ارتأينا انه من الضروري تسليط الضوء على اثر استخدام موقع اليوتوب كنموذج من المواقع الالكترونية على جودة العلاقة الوالدية داخل الأسرة الجزائرية وذلك بالتطرق على أهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة و وكذا القيام بدراسة ميدانية بإحدى ثانويات ولاية باتنة .

**1- مشكلة الدراسة:**

تعتبر الأسرة هي الوحدة الاجتماعية التي تقوم بإنجاب الأبناء ورعايتهم وتنشئتهم تنشئة صحيحة متوازنة من خلال قيامها بمجموعة من الوظائف التي تميزها عن باقي المؤسسات الاجتماعية فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة يدخل الوالدان وأبنائهما في شبكة من علاقات منتظمة وذلك من خلال تأدية الأدوار والوظائف حسب المكنات والمراكز التي يحتلها كل عضو داخل الأسرة وهذا ما يعزز التواصل الوالدي، ولكن ما نشهده اليوم من تحولات وتغيرات تكنولوجية في جميع مجالات الحياة الإنسانية فرض على الأسرة عدة تغيرات في بنائها ووظائفها وأصبحت الأسرة الجزئية تواكب جميع التطورات التكنولوجية مما سهل عليها استخدام شبكات الانترنت واستخدام المواقع الالكترونية خاصة موقع اليوتيوب مما أدى إلى فتح الباب أمام أنماط التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة حيث ساهم ذلك في توسيع الفجوة بين جيل الآباء والأبناء وتغيرت مجموعة من القيم في العلاقة بين الوالدين وأبنائهم ، وبالتالي أدت فعالية وسائل الإعلام والاتصال إلى اختفاء العلاقة التسلطية بين الوالدين وأبنائهم لتحل محلها العلاقة الديمقراطية المتمثلة في حرية الأبناء في توجيه مستقبلهم خاصة في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة موقع اليوتيوب الذي يتيح فرصا كبيرة للأبناء في مشاهدة كل التطورات الحاصلة في جميع قطاعات ومجالات الحياة الإنسانية هذا ما نتج عنها مجموعة من التغيرات الثقافية داخل الأسرة خاصة ضمن شبكة العلاقات الودية .

**فما هو اثر استخدام موقع اليوتيوب على جودة العلاقات الودية بين الآباء والأبناء ؟**

**2-الفرضيات :**

- 1 - تؤدي العزلة الاجتماعية بموقع اليوتوب إلى انخفاض جودة التفاعل بين الوالدين والأبناء مؤشراتها : الحوار ، تبادل الخبرات ، ممارسة نشاط ترفيهي .
- 2 - يؤدي الاستخدام المفرط لموقع اليوتوب إلى غياب الاحترام واللباقة في التعاملات الأسرية ومؤشراتها : ندرة اللقاءات الودية ، صعوبة التعامل مع الوالدين، غياب الخوف من الوالدين

**3-اهم مفاهيم الدراسة :**

**1 - مفهوم الجودة:** حسب تعريف لسان العرب لابن منظور أبي الفضل جمال الدين (1993) (ص216) "لغة : من الفعل جود ، الجيد ، نقيض الرديء والجمع جيد وجيادات ، جمع الجمع وجاد الشيء جودة ، وجودة أي صار جيدا ، وقد جاد جودة وأجاد أتى بالجيد من القول أو الفعل" (1)

تطلق صفة الجودة النوعية تساوي قيمة الشيء على درجة من كمال العمل من اتقان المصنوع بعناية ، كما نقصد بها التزام معايير ومقاييس متفق عليها عالميا من اجل تحسين الاداء زيادة الكفاءة في الانتاج من خلال ما سبق يمكن تعريف الجودة اجرائيا : "الجودة هي كل العمليات التي تهدف الى تحقيق متطلبات الفرد بطريقة سليمة و ذلك من خلال تلبية احتياجاته من خلال اداء ادواره و الموازنة بين الحقوق والواجبات" .

**2- جودة حياة الأسرة :** اصطلاحا : حسب محمد السعيد أبو حلاوة أن (2010) (ص3) "رضا الفرد عن العلاقة المتبادلة بينه وبين أسرته التي تتمتع بالتفاعل والتماسك والترابط الأسري والثقة والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة وصولا إلى شعوره بالفخر والانتماء" (2)

وحسب فؤاد عطاءالله (ص5) "جودة حياة الأسرة تعني نجاح الأسرة في اخراج افراد صالحين يساهمون في بناء المجتمع وازدهاره كما انها تعبر عن قدرة الأسرة على تحقيق توازن اقتصادي و تسيير مال معتدل يمكنها من تحقيق اوضاع معيشية كريمة ، كم انها تعبر عن نجا الأسرة في الموازنة بين الموروث الثقافي الاصيل و بين الوافد الحضاري المعاصر ، فلا هي تتخلى عن قيمها ومثلها ، ولا هي تتخلف عن ركب التحضر و مواكبة العصر " (3)

كما يمكننا اعطاء تعريف اجرائي جودة حياة الأسرة كما يلي : " هي اسلوب الحياة المتجه نحو الاجادة و الرقي حيث تعتمد على تحقيق جميع متطلبات الحياة التي تضمن استمرار و استقرار الأسرة ويتمثل الاستقرار في الموازنة بين الحقوق و الواجبات الملزمة على كل فرد في الأسرة "

**3 - العلاقات الأسرية :** يعرف دحماني سليمان ( 2005 - 2006 ) (ص70) أنها "دراسة وفهم التفاعلات داخل الأسرة ، وتحديد الدور والوظيفة التي يقوم بها كل من الأفراد المتفاعلون داخل التكوين الأسري فكل فرد منهم ( الزوج والزوجة والأبناء ) له دور خاص ووظيفة خاصة يقوم بها" (4) حسب عبد لعزیز الشحص ( 2001 ) (ص74) : " العلاقات الأسرية عبارة عن الاساليب السلوكية المتبادلة بين الوالدين والأبناء اثناء تفاعلاتهم في الواقع المختلفة" (5)

كما يعتبرها زكريا احمد الشريبيني(2000) (ص26) " أنها شبكة من العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الأسرة الواحدة وكلما كانت العلاقات موجبة ساد جو الأسرة الوفاء والتماسك بين أعضائها وكلما كانت سالبة يسود الأسرة جو التنافر وعدم الرغبة في تحمل المسؤولية من قبل الآباء والأبناء" (6)

كما يمكن تعريفها اجرائيا كما يلي : " هي عبارة عن تفاعلات بين اعضاء الأسرة في جميع مواقف الحياة حيث تكون هذه العلاقات مبنية على وسيط قرابي رحمي او نسب كما تقوم العلاقات الأسرية على اساس التفاهم والتوافق والقبول و الرضا و التكافؤ "

**4 - العلاقة بين الطفل والوالدين :** تشير فاطمة المنتصر الكتاني ( 2000 ) (ص52) أنها " تقوم على أساس الارتباط المتبادل فيما بينهم ، ومجموعة من الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء لضبط سلوك الطفل وتتضمن تلك العلاقة تفاعلا مستمرا بينهما وتأثيرا متبادلا ، فالتفاعل المتضمن لجوانب سلبية منذ البداية كالرفض مثلا يؤدي بالطفل للانزعاج والاستجابة بطريقة سلبية بينما التفاعل المتضمن لجوانب ايجابية كالتقبل يؤدي بالطفل للارتياح والاستجابة بطريقة ايجابية" (7)

يرى علي سعد فايز المحرز(1430 هـ) (ص25) " ان العلاقة التي تنشأ بين الوالدين و طريقة معاملة الوالدين لطفلهما عامل هام يدخل في تشكيل شخصية الطفل فهناك فرق بين شخصية فرد نشأ في ظل من التدليل و العطف الزائد و الحنان المفرط وشخصية فرد أخر نشأ في جو من الصرامة و النظام الدقيق بمعنى ان هناك اتجاها والديا يؤدي الى نمو في اتجاه ايجابي واعتبر سويا وان هناك مجموعة من الاتجاهات الالدية تؤدي الى نمو سلبي واعتبرت سلبية" (8)

كما يمكننا تعريف العلاقة بين الطفل والوالدية اجرائيا كالتالي : "هي مجموعة من التفاعلات التنشؤية المتبادلة بين الاباء و الأبناء التي تقوم على اساس الاحترام والطاعة الالدية بالنسبة للآباء و المتابعة و المرافقة و الضبط الاجتماعي للسلوك بالنسبة للأبناء"

**5- جودة العلاقة بين الآباء والأبناء في ظل الدراسات الاجتماعية :** يرى نخبة من المتخصصين في علم الاجتماع الأسري ( 2008 ) (ص270، 271) أن "نمو الطفل وتطوره يتأثر بنوع العلاقة القائمة بين الطفل ووالديه ، فالطفل الذي ينشأ في أسرة يسودها الحب والحنان ينمو نموًا سويا ويتمتع بشخصية تكيفية سوية ، بينما ينشأ في أسرة تسلطية طفل عدواني غيور لأن الأسرة تأمر الطفل بكل ما تريد، وتتوقف هذه العلاقة بالدرجة الأولى على الأم لأنها الشخص الأول الذي يقضي معها الطفل معظم وقته لذلك يتوقف على الوالدين مهمة تنمية مهارة الإصغاء والاستماع لدى طفلهم من خلال العمليات التالية :

أ- الإصغاء والاستماع : لحديث الطفل وتساؤلاته وإشعاره بأنه محبوب ومحترم لنمو الثقة في نفسه كما تنمي العلاقة دافئة بينه وبين والديه وذلك من خلال الحوار والنقاش بين الطفل ووالديه .

ب - **الوضوح والصراحة** : هو عامل مهم بين الوالدين وأطفالهم لبناء علاقات صريحة واضحة كما أن المفاتحة المباشرة بين الوالدين والطفل تشكل تغذية راجعة في الأسرة لتقويم العلاقات .

ج - **استخدام أساليب متعددة في التعامل مع الطفل** : من بين هذه الأساليب أسلوب التحدث الصريح المباشر أو أسلوب التلميح عن طريق إيماءات الوجه تساعد الطفل على فهم مايريده والداه.

د - **مشاركة الطفل اللعب** : على الوالدين أن يشاركا طفلهما ألعابه لان موقف اللعب موقف مفتوح يستطيع الوالدان من خلاله فهم سلوك طفله لان الطفل يتصرف بشكل طبيعي هناك يقوم الوالدان سلوكه

ج - **تقديم النصح والإرشاد** : وذلك من خلال عملية التعزيز الايجابي بتقديم إثابة معينة للطفل بعد قيامه بسلوك معين مرغوب فيه" (9) .

ه - **المتابعة الوالدية** : حسب السيد عبد القادر شريف (2002) (ص55) أنها تعد احد جوانب التربية وعن طريق التربية يكتسب الطفل القيم الأساسية والدعامات الأولى لبناء ذاته وشخصيته في محيط الأسرة وهذه الأخيرة تقوم بنقل التراث من جيل إلى جيل أخر فيتعلم الطفل الطاعة والامتثال والاندماج في المجتمع و بها تكون المتابعة للطفل والاهتمام به بالتوجيه والإرشاد تارة و العقاب تارة أخرى" (10) .

كما تطلق سلمى جمعة (1983) (ص35،36) "على العلاقة القائمة بين الوالدين والأبناء بالنظام الأبوي وهي الوحدة أو العلاقة الثابتة داخل جماعة الأسرة وتحدث مجموعة من العمليات داخل العلاقة الوالدية وهي :

- **التعهد والرعاية** : العطاء الذي يمنحه الكبار للطفل من اجل النمو والتطور

- **الحماية** : حماية الطفل من الجوانب الضارة في الحياة و ليس للحماية المباشرة فقط وإنما لإعداد الطفل ليتصرف مع مواقف الحياة .

- **التعليم** : وذلك بتعليم الطفل وتوجيهه ومدته بالأساليب المختلفة التي تكسبه فن العيش في الحياة .

- **تنمية الشعور بالذات** : أي خلق فرص عن طريقها ينمو إحساس الطفل بشخصيته فيشعر انه شخص وانه فرد له حقوق وحدود وقدرات وقيود معينة لكنها في مجموعها تمثل ذاته" (11) .

يمكننا تعريف جودة العلاقة بين الاباء والأبناء كالتالي : " هي الشعور الشخصي بالكفاءة في التفاعل بين الوالدين و ابنائهم وذلك من خلال تقديم الاباء افضل اساليب التنشئة للأبناء وبالمقابل يقدم الأبناء نشاطاتهم الايجابية لتحقيق طموحاتهم في الحياة اليومية "

5 - **ماهية مواقع التواصل الاجتماعي** : وتعرفها رشا اديب محمد عوض(2014)(ص19) على أنها"هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين ليهم نفس الاهتمامات والميول أو جماعه مع أصدقائه في الجامعة او الثانوية " (12)

ويعرفه شدان يعقوب خليل ابو يعقوب(2015)(ص10) : " هي مجموعة من المواقع على شبكة ، ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل بين الافراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام او شبكات انتماء من خلال خدمات التواصل مثل ارسال الرسائل او الاطلاع على الملفات الشخصية للأخرين ومعرفة اخبارهم و معلوماتهم يتيحونها للعرض ، كما تضم مواضيع خاصة و عامة من كتابات و صور و افلام و دردشات وتعارف . " (13)

كما ترى منى بنت شعشوش الشهرية (1433 - 1434 هـ) (ص15) أن"هذه المواقع تسهل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء وتمكنهم من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توطن العلاقات الاجتماعية " (14)

من خلال ما سبق يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعي اجرائيا كالتالي : " هي مجموعة من الشبكات الالكترونية التي تتيح للفرد جميع الفرص لزيادة ثقافته و التطلع على تطورات العالم في جميع المجالات الاجتماعية و

الاقتصادية و السياسية و الثقافية ، فعن طريقها يتمكن الفرد من تأسيس عالمه الافتراضي الذي يجمعه مع اشخاص آخرين بواسطة هذه المواقع فقد يكون اساس هذا التجمع الدردشة و التعارف او الاطلاع على الاخبار و المعلومات المختلفة وغيرها من النشاطات . "

**6 -استخدامات اليوتيوب في التواصل الاجتماعي :** ويعرفه محمد المنصور ( 2012 )<sup>(ص94)</sup> انه " احد المواقع الاجتماعية الشهيرة خاص بمواقع وهو متفرع من غوغل يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو وهناك مجموعة كبيرة للمشاركين فيه ويزوره الملايين يوميا وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو التي لم تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها كما يستفيد مرتادي الفيس بوك من مقاطع الفيديو وعرضها على صفحات الفيس بوك . (15)

ويقول احمد يونس حمودة ( 2013 )<sup>(ص74)</sup> أن " موقع اليوتيوب تأسس عن طريق (تشاد هرلي" درس التصميم في جامعة إنديانا بولاية بنسلفينيا) ( وستيف تشن و جاود كريم درسا علوم الحاسوب في جامعة ايلينوي ) وهم موظفون سابقون في شركة باي بال وأصبح موقع اليوتيوب نشطا في 15 فبراير 2005 وأول فيديو وضع على اليوتيوب كان من جاود كريم يحمل عنوانا ( me at.the zoo ) أنا في حديقة الحيوان في 23 ابريل 2005 ، وخلال صيف 2006 أصبح الموقع يحصل على 100 مليون مشاهدة يوميا ويضاف إليه 65 ألف مقطع فيديو كل 24 ساعة كما يعتمد اليوتيوب في قراءة ملفات الفيديو على تقنية ادوب فلاش ( adobe flash ) وأضاف مؤخرا إمكانية مشاهدة الفيديو ضمن مشغل ذو شاشة عريضة (widescreen) ، يوجد على موقع اليوتيوب أكثر من 500 ألف زائر لليوتيوب شهريا ، حيث يدعم موقع اليوتيوب 600 لغة ويتم تبادل 700 مقطع فيديو من اليوتيوب عبر التويتر كل دقيقة وان هنالك 13 مليون مشاهدة فيديو في الدقيقة الواحدة . " (16)

كما أشار التقرير الأول سنة 2015 الصادر عن قمة رواد التواصل الاجتماعي العرب " حول وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي " إلى أن نسبة الاشتراك في موقع اليوتيوب في العالم العربي مثلت نسبة 39 % كما بينت أيضا نسبة 66 % ممن يفضلون استخدامه بشكل يومي و 5 % ممن يرونه أفضل وسيلة للتواصل الاجتماعي و 30 % ممن يستخدمون تطبيق اليوتيوب .

وبالتالي فموقع اليوتيوب حسب شدان يعقوب<sup>(ص39)</sup> " يعتبر اهم مكان في شبكة الانترنت لمشاركة الفيديوهات مجانا ، كما انه استطاع في فترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي".<sup>(17)</sup>

**7-الإجراءات الميدانية للدراسة:** تمت الدراسة في ثانوية صلاح الدين الأيوبي بحي باراك فوراج بولاية باتنة ابتداء من 5 مارس إلى غاية 16 مارس 2017 وتم استخدام استمارة المقابلة لجمع البيانات من عينة مختارة على طريقتين الأولى كانت عينة قصديه حين تم اختيار الأقسام (سنة أولى آداب و سنة أولى علوم و سنة ثانية علوم تجريبية وسنة ثالثة تسيير واقتصاد) التي جرت عليهم الدراسة أما الطريقة الثانية فكانت عينة حصصية حين تم توزيع نفس عدد الاستمارات في كل قسم من الأقسام المذكورة سابقا (أي 25 استمارة في كل قسم) وكان مجموع المبحوثين 80 تلميذ مبحوث أخذت عينة من مجموع 873 تلميذ أي العدد الإجمالي للتلاميذ داخل الثانوية .

#### 8-نتائج الدراسة :

##### الجدول رقم 1 يبين توزيع مفردات البحث حسب الجنس

النسبة المئوية %	التكرار	الجنس
30 %	24	ذكر
70 %	86	أنثى
100 %	80	المجموع

يتضح من خلال معطيات الجدول الرقمية أن اغلب المبحوثين أناث حيث مثلت نسبة 70% من أفراد العينة المدروسة في حين شملت نسبة 30% فئة الذكور من العينة المدروسة .  
الجدول رقم 2 يبين توزيع مفردات البحث حسب السن

النسبة المئوية %	التكرار	الفئات العمرية
45 %	36	( 16 - 15 )
40 %	32	( 18 - 17 )
15 %	12	( 20 - 19 )
100 %	80	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن هناك تنوعا في الفئات العمرية وهذا حتى يتمكن من معرفة مدى استخدام موقع اليوتيوب في جميع الفئات وتوصلنا خلال الدراسة إن نسبة 45 % مثلت الفئة العمرية 15 - 16 من مجتمع البحث وهي أكبر نسبة أما نسبة 40 % مثلت الفئة العمرية 17 - 18 و نسبة 15 % مثلت الفئة العمرية 19 - 20 .  
الجدول رقم 3 يبين توزيع مفردات البحث حسب الشعبة

النسبة المئوية %	التكرار	الشعبة
25 %	20	سنة أولى جذع مشترك آداب
25 %	20	سنة أولى جذع مشترك علوم
25 %	20	سنة ثانية علوم تجريبية
25 %	20	سنة ثالثة تسيير واقتصاد
100 %	80	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أنه تم توزيع استمارات المقابلة بالتساوي مع جميع الشعب المختارة للدراسة حيث تم اختيار 25 % من كل شعبة المذكورة سابق في الجدول .  
الجدول رقم 4 يبين توزيع مفردات البحث حسب استخدام اليوتيوب في الحياة اليومية وبداية الاستخدام

النسبة المئوية	التكرار	سنة الاستخدام
10 %	8	من سنة
15 %	12	من سنتين
25 %	20	من ثلاث سنوات
50 %	40	من ثلاثة فأكثر
100 %	80	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن مفردات البحث جميعها تستخدم موقع اليوتيوب وذلك لما طرحته نتائج الجدول فقد مثلت نسبة 100 % جميع المفردات المبحوثة ، في حين تبدأ سنة الاستخدام من ثلاثة سنوات فأكثر مثلتها نسبة 50 % وهذا يدل على الإقبال المتزايد لموقع اليوتيوب والاشتراك فيه لأغراض متعددة كمشاهدة الأفلام السابقة والجديدة والاستماع إلى الموسيقى والترفيه ثم تليها نسبة 25 % الممثلة للأفراد الذين بدأ استخدامهم للموقع من ثلاث سنوات أما نسبة 15 % مثلت الأفراد الذين بدأ استخدامهم من سنتين أما نسبة 10 % مثلت الذين بدأ استخدامهم من سنة ، وهذا ما يبين أن استخدام اليوتيوب حسب الدراسة يتم لأغراض متعددة قد تكون ترفيهية أو تعليمية أو ثقافية أو اقتصادية أو قد تمس جميع المجالات هذا ما يفسر سهولة الغزو الثقافي عبر التكنولوجيا

الحديثة وبروز الأسرة الحديثة في المجتمع المعلوماتي الأمر الذي جعل من مواقع التواصل الاجتماعي امرا لا بد منه داخل الأسرة الجزائرية فهذه الأخيرة تتطلع الى التطور والتغير هذا ما ساهم في التخلي عن العديد من الوظائف الهامة تجاه الأبناء كالرقابة والضبط الاجتماعي لدى بعض الأسر كما جاء في كتاب علم الاجتماع لبهاء الدين خليل تركية (2004)<sup>(ص28)</sup> أن التركيز حاليا في الدراسات الاجتماعية أصبح موجها بصورة كبيرة على الأسرة لما لها من أهمية كبيرة في علاقاتها العاطفية التي توفرها بين الأزواج و بين الأبناء و الآباء ويعود هذا التركيز الى ان الافراد بدأو في تغيير افكارهم حول الأسرة وبدأ اتجاههم نحو البحث عن أنيس للحياة فالشباب يفضل العيش ضمن نظام سكان المنزل على العيش ضمن الأسرة النووية<sup>(18)</sup> .

#### الجدول رقم 5 يبين الفترات المفضلة لدى المبحوثين لاستخدام موقع اليوتيوب و عدد ساعات الاستخدام

الفترات	التكرار	النسبة المئوية	عدد الساعات	التكرار	النسبة المئوية
صباحا	00	00 %	اقل من ساعة	16	20 %
ظهرا	16	20 %	من ساعة إلى ساعتين	28	35 %
مساء	36	45 %	من ثلاثة فأكثر	36	45 %
جميع الفترات	28	35 %	المجموع	80	100 %
المجموع	80	100 %			

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 45 % مثلت استخدام اليوتيوب في فترة المساء وذلك حين عودة مفردات البحث من المدرسة لاستغلال هذه الفترات في الاستماع إلى الموسيقى أو مشاهدة الأفلام ثم نليها نسبة 35 % ممثلة الاستخدام يكون في جميع الفترات نظرا للاستخدامات الكثيرة التي تشمل جميع المجالات لأن هذه الفئة من المستخدمين ممن يهتمون بجميع المجالات ولديهم حب الاكتشاف والمعرفة بكثرة في حين تمثل نسبة 20 % ممن يستخدمون اليوتيوب صباحا وتقابلها نسبة 45 % ممن يقضون ثلاث ساعات فأكثر في الاستخدام ، أما نسبة 35 % ممن يقضون ساعة إلى ساعتين في الاستخدام أما 20 % ممن يقضون اقل من ساعة ، وهذا يبين أن المبحوثين يستخدمون موقع اليوتيوب بكثرة لساعات طويلة قد تدوم طيلة اليوم أو طيلة المساء ويبين أيضا أن الهدف من الاستخدام هو مشاهدة الأفلام والاستماع إلى الأغاني الموسيقية الجديدة وتتبع الموضة وتعلم اللغات الأجنبية وكذا زيادة الثقافة ، ان ما يفسر الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي هو قلة التواصل الوالدي فالابن يلجأ الى ما يسد فراغه الأسري والى ما يجعله يفرغ شحناته السلبية التي نجمت من عدم التواصل مع والديه فيلجأ بذلك الى تكوين عالمة الالكتروني الخاص به من خلال انشاء حسابات عديدة في شبكة الانترنت من فيسبوك و انستغرام و يوتيوب لكي يجد من يتواصل معه داخل غرفته المظلمة ، هذا ما ادى بالأبناء الى قضاء معظم الاوقات امام شاشة الهواتف النقالة او الحواسيب الالية بعيدا عن التواصل مع الاهل فالتواصل الوالدي مع الأبناء يتم عن طريق التفاعل الشخصي المباشر بينهم " فحسب نظرية التفاعل الرمزي ان ادراك الفرد للمعايير او توقعات الدور تجعله ملتزما في سلوكه باعضاء الجماعة"<sup>(19)</sup> فلا بد من تفاعل الآباء مع ابنائهم لسد جميع الفراغات العاطفية التي تؤدي الى انحراف الأبناء عن المعايير الاجتماعية لسلوكه الاجتماعي .

#### الجدول رقم 6 يبين توزيع مفردات البحث حسب طريقة ومكان استخدام موقع اليوتيوب

طريقة الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية	المكان المفضل للاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
الهاتف النقال	32	40 %	المنزل	80	100 %
الكمبيوتر	12	15 %			
الاتان معا	36	45 %	المدرسة	00	00 %
المجموع	80	100 %	المجموع	80	100 %

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 45 ٪ مثلت طريقة الاستخدام موقع اليوتيوب من الهاتف النقال وجهاز الكمبيوتر معا نظرا للاستخدامات الكثيرة للموقع ، وتليها نسبة 40 ٪ التي تمثل استخدام الموقع بالهاتف النقال وذلك للانتشار الواسع للهواتف الذكية المبتكرة مؤخرا التي تتيح استخدام شبكة الانترنت عبره وبالتالي استخدام موقع اليوتيوب بكل سهولة وفي أي وقت ثم تليها نسبة 15 ٪ ممثلة الاستخدام عبر جهاز الكمبيوتر . في حين يقابله نسبة 80 ٪ للأفراد الذين يفضلون المنزل لاستخدام الموقع بكل راحة ودون إزعاج .

تشير نتائج الجدول الى ان ملامح التغيير الاجتماعي تبدو بارزة داخل الأسرة الجزائرية فقد كان طريق التكنولوجيا سهل إليها حيث أصبحت اجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية امر ضروري لافراد الأسر فقد أصبح الاعتماد على التكنولوجيا في جميع الامور المنزلية وحتى الحياة الشخصية فمع تغير وتقدم التكنولوجيا تغيرت الأسرة في تركيبها ووظيفتها فاصبح المنزل عبارة عن مكان يبحث فيه اجزاء الأسرة عن الراحة والابتعاد عن الاخرين وساعد ذلك شبكة الانترنت المتاحة داخل المنزل التي تساعد في بناء علاقات افتراضية تجعل افراد الأسرة كلهم في انشغال دائم عن بعضهم البعض وهذا نتيجة لغياب الضبط الوالدي و المتابعة الولديةاي هناك اهمال عاطفي وجدائي و علائقي بين الاباء و ابناءهم لهذا فمعظم الأبناء يرون في موقع اليوتيوب اهمية كبيرة في حياتهم لأنه يبعدهم عن العلاقات السلبية مع اباؤهم بحيث لا توجد مواضيع هامة تجعلهم محل التواصل مع اباؤهم .

#### الجدول رقم 7 يبين مشاركة الأبناء المبحوثين استخدامات اليوتيوب مع أوليائهم

النسبة المئوية	التكرار	المشاركة مع الوالدين اليوتيوب
35 ٪	28	نعم
65 ٪	52	لا
100 ٪	80	المجموع

يتضح من خلال أن نسبة 52 ٪ من المبحوثين لا يتشاركون مع أوليائهم ما يشاهدونه في موقع اليوتيوب وذلك لتصريحاتهم المباشرة انه لا يوجد نفس الاهتمام المشترك بينهم وكذا هناك رغبة من الأبناء المبحوثين في الانعزال للمشاهدة والتصفح والاكتشاف بعيدا عن الوالدين لكي لا يكونا لهم مصدر إزعاج وكذا رغبة فيهم في الحفاظ على خصوصياتهم لنفسهم فقط دون تدخل الوالدين ، ثم تليها نسبة 28 ٪ ممثلة المبحوثين الذين يتشاركون استخداماتهم للموقع مع أوليائهم وذلك في الجانب الديني كتعلم أحكام التجويد ومعرفة أمور الطبخ و كذا مشاهدة الاختراعات الجديدة و مشاهدة الأفلام السابقة وتتبع الموضة في الأثاث والأزياء وكذا مشاهدة المباريات وتتبع الأخبار الدولية ، إن ما يمكن استخلاصه من الجدول اعلاه ان مشاركة الأبناء استخدامات اليوتيوب مع اوليائهم تكون بنسب قليلة وهذا ما يدل على عدم وجود ميولات مشتركة و عدم وجود اتصالات ثقافية متبادلة بين الاباء والأبناء فقد نجد الاب مثلا ينشغل بموقع اليوتيوب بامور تتعلق بعمله او متابعة الاخبار الدولية او مشاهدة افلام تاريخية او اشربة وثائقية ، في حين نجد الام تنشغل في عملها المنزلي او الوظيفي مما يقلل اهتمامها بهذا الموقع الا انها قد تستخدمه ايضا في امور تتعلق بالطبخ والازياء او تعلم احكام التجويد ، اما الأبناء فقد ينشغلون بالموسيقى الحديثة او مشاهدة المباريات او تتبع الموضة في اللباس ، ومشاهدة الاختراعات خاصة في مجال الالعاب الالكترونية او تتبع الدروس في مواد عديدة في تخصصاتهم لهذا تتعدد الميولات وتختلف بين اجزاء الأسرة الواحدة هذا ما يؤدي الى الانعزال بموقع اليوتيوب دون المشاركة الوالدية في ذلك .

## الجدول رقم 8 يبين توزيع مفردات البحث حسب اثر الاستخدام الكثير لموقع اليوتيوب على التواصل مع الوالدين

النسبة المئوية	التكرار	يؤثر استخدام اليوتيوب على العلاقة الوالدية	النسبة المئوية	التكرار	استخدام اليوتيوب يؤدي إلى عدم التواصل الوالدي
80 %	64	نعم	70 %	56	نعم
20 %	16	لا	30 %	24	لا
100 %	80	المجموع	100 %	80	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه نسبة 70 % من المبحوثين الذين يؤدي استخدامهم لموقع اليوتيوب إلى الانعزال عن الوالدين فترة طويلة وعدم التواصل معهم نظرا للاستخدام الكثير للموقع وكذا رغبة الأبناء في الانعزال وعدم مشاركة الوالدين في أمورهم وكذا رغبتهم في التخلي عن الأشخاص الحقيقيين والتعلق بالأشخاص الوهميين وذلك لانجذابهم لما يبث في الموقع دون الاهتمام بالوالدين أو غيرهم من المحيطين بهم وكذا انزعاج الوالدين من كثرة الاستخدام لذا يلجأ الأبناء إلى العزلة مما يؤثر سلبا على علاقاتهم بأوليائهم وعدم وجود اهتمام عائلي للتواصل والمشاركة الجماعية للشبكات والمواقع الالكترونية كون بعض الآباء لا يعرفون استخدامه أصلا والبعض الآخر ليس لديه نفس اهتمامات أبنائهم ، أما نسبة 30 % تمثل المبحوثين الذين لا يؤدي استخدامهم لليوتيوب إلى الانعزال فترة طويلة عن التواصل مع والديهم وذلك لوجود نظام اسري وخوفا من الوالدين وكذا وجود نوع من الضغط الدراسي في حين تقابل نسبة 48 % ممن يؤثر استخدامهم للموقع على العلاقة مع والديهم وذلك لانجذابهم نحو الموقع وعدم تخصيص وقت للحوار والمحادثة مع الوالدين وكذا هروب بعض المبحوثين من الالتقاء بوالديهم وذلك لعدم التحاور بشكل جيد أو غياب في بعض الأحيان لذا يلجأ المبحوثين إلى سد وقت الفراغ أو نقل مشاكلهم إلى أصدقاء الموقع ومشاهدة مقاطع الفيديو الترفيه والابتعاد عن واقع أسرهم وكذا الشجار الدائم مع الوالدين نظرا لانخفاض المستوى الدراسي بسبب استخدام اليوتيوب الدائم والمستمر أما نسبة 20 % لا يؤثر اليوتيوب على علاقتهم بوالديهم وذلك لخضوعهم لأوامر والديهم في عدم الاستخدام المطول لليوتيوب والاهتمام بالأمور الأسرية والدراسية أكثر من مشاهدة الفيديوهات .

## الجدول رقم 9 يبين توزيع مفردات البحث حسب رقابة ومتابعة الوالدين لأبنائهم أثناء استخدامهم لموقع اليوتيوب

النسبة المئوية	التكرار	وجود رقابة ومتابعة والدية للأبناء
45 %	36	نعم
55 %	44	لا
100 %	80	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 55 % تمثل المبحوثين الذين لا يخضعون لرقابة ومتابعة والدية بينما تمثل نسبة 45 % المبحوثين الذين يخضعون لرقابة ومتابعة والدية أثناء استخدامهم لموقع اليوتيوب ان رقابة ومتابعة الوالدين للأبناء في هذا الجدول تشير الى انه هناك بعض الأسر التي تلجأ الى تتبع ابنائها من خلال التعرف على ميولاته واهتماماته بموقع اليوتيوب دون المشاركة معهم وهذا لغرض الحماية من الانحرافات الاخلاقية للأبناء وضياح مستقبلهم الدراسي نتيجة الاستخدام الموسع لموقع اليوتيوب فتمثل اساليب المتابعة في النهي عن الاستخدام الكثير للموقع خاصة في فترة الامتحانات او خوفا من الاصابة بالتعب والارهاق وغيرها من الامراض .

## الجدول رقم 10 يبين توزيع مفردات البحث حسب أوقات التواصل مع الوالدين وكذا وجود صعوبة في التعامل معهم

أوقات التواصل مع الوالدين	التكرار	النسبة المئوية	صعوبة التعامل مع الأهل	التكرار	النسبة المئوية
أثناء تناول الطعام	60	75 %	نعم	56	70 %
أثناء مشاهدة التلفاز	20	25 %	لا	24	30 %
المجموع	80	100 %	المجموع	80	100 %

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 75 % من المبحوثين ممن يتواصلون مع آبائهم أثناء تناول الطعام وذلك لغياب الوالد طيلة اليوم عن المنزل بسبب العمل وكذا انشغال الأم بأمر البيت أو العمل خارجه إذا كانت عاملة وفي المساء هناك عزلة مع اليوتيوب وبالتالي يتواصل الآباء مع أبنائهم على مائدة الطعام حينها يتم الحديث قليلا عن أمور المنزل أمور الدراسة أما نسبة 25 % من المبحوثين يتواصلون مع آبائهم أثناء مشاهدة التلفاز وذلك لوجود نوع من الاهتمام نفسه كمشاهدة النشرة الإخبارية الوطنية أو مسلسل عائلي أو مباراة رياضية ، في حين تشير نسبة 70 % إلى وجود صعوبة في التعامل مع الوالدين أثناء استخدام موقع اليوتيوب نظرا للتلحق بهذا الموقع فحسب المبحوثين أن التعامل مع الوالدين أصبح بالنسبة لهم مصدر إزعاج وهدر للوقت فقط لعدم وجود حوار شيق ومفيد مع الوالدين ، أما نسبة 30 % لا يجدون صعوبة في التعامل مع الوالدين وذلك كما اشرنا سابقا لخضوعهم لأوامر أولياتهم في التقليل من استخدام اليوتيوب لساعات طويلة خوفا منهم على تحصيلهم الدراسي .

## الجدول رقم 11 يبين توزيع المبحوثين حسب الجوانب السلبية لاستخدام موقع اليوتيوب

الجوانب السلبية لموقع اليوتيوب	التكرار	النسبة المئوية
موقع اليوتيوب يستهلك وقتي كثيرا	24	30 %
يشغل الفرد عن التواصل الأسري	36	45 %
يثير غضب والدي	8	10 %
الهروب إلى الواقع الافتراضي	12	15 %
المجموع	80	100 %

يبين الجدول أعلاه أن نسبة 45 % تمثل المبحوثين الذين يشغلهم موقع اليوتيوب عن التواصل الأسري وكذا نسبة 30 % ممن يستهلك وقتهم بشكل كبير وهذا ما يؤكد أن موقع اليوتيوب موقع إغرائي بالنسبة للأبناء لأنه يشغلهم عن اللقاء بوالديهم والتحدث إليهم ومشاركتهم الأمور المنزلية أما نسبة 15 % فتشير إلى المبحوثين الذين يرون في موقع اليوتيوب وسيلة للهروب إلى العالم الافتراضي بعيدا عن مشاكل الواقع الحقيقي نتيجة ما يبث من أنشطة ترفيهية وتعليمية تبعد الأبناء عن الجو الأسري وواقعهم المعاش خاصة إذا كان هناك نزاعات ومشاكل داخل الأسرة فيسعى الأبناء إلى الابتعاد عنها عبر موقع اليوتيوب متناسيا فيه ما يعانیه من ضغوط واقعية . أما نسبة 10 % فتشير إلى المبحوثين الذين يؤدي استخدامهم الكثير لموقع اليوتيوب إلى غضب الوالدين وذلك خوفا منهم على دراستهم من الضياع وكذا الانحراف الأخلاقي .

## الجدول رقم 12 يبين توزيع المبحوثين حسب مدى استخدام موقع اليوتيوب

النسبة المئوية	التكرار	مدى استخدام موقع اليوتيوب
65 %	52	المشاهدة فقط
20 %	16	الاستفادة من الوقت
15 %	12	المشاركة بالفيديوهات عبر الفيس بوك
100 %	80	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة 65 % تمثل المبحوثين الذين يستغلون موقع اليوتيوب لأجل المشاهدة فقط أما نسبة 20 % ممن يستغلون اليوتيوب لأجل الاستفادة من الوقت أما نسبة 15 % من المبحوثين الذين يستغلونه من أجل المشاركة بالفيديوهات عبر الفيس بوك.

تشير نتائج الجدول أعلاه ان الأبناء يستخدمون موقع اليوتيوب لأجل المشاهدة و الاستفادة من الوقت نظرا لعدم وجود تواصل والدي بين الأبناء و الاباء لهذا يلجأ الأبناء الى الانفراد بموقع اليوتيوب لكي يستفيد من وقته و لا يحس بعدم اهتمام والديه بأموره الخاصة فجوذة التواصل الوالدي تلعب دورا هاما في بناء شخصية الأبناء لان عملية تنشئة الأبناء خطيرة للغاية تستوجب الحذر والمتابعة المرنة لهم فأى سلوك صادر من الوالدين تجاه ابنائهم يكون بمثابة عامل مؤثر على الأبناء .

## 8-النتائج العامة للدراسة :توصلنا خلال الدراسة إلى النتائج التالية :

- بالنسبة للفرضية الأولى التي طرحت بالشكل : " تؤدي العزلة الاجتماعية بموقع اليوتيوب إلى انخفاض جودة التفاعل بينالوالدين والأبناء " حيث بعد النزول الفعلي للميدان ومقابلة المبحوثين تم التوصل إلى أن الأبناء ينزلون بموقع اليوتيوب في جميع الفترات وكذا لساعات طويلة في المنزل مما يؤدي إلى انخفاض مستوى التفاعل مع الوالدين وتراجع قيم الحوار والمناقشة وحتى السؤال عن أحوال والديه فموقع اليوتيوب بالنسبة للمبحوثين يشكل مصدر إغراء لهم حيث يجذبهم إلى المشاهدة المكثفة في جميع المجالات وهذا ما أشارت إليه نسبة 70 % بالنسبة للمبحوثين الذين ينزلون عن التواصل مع أوليائهم نتيجة الاستخدام المستمر لموقع اليوتيوب، وهذا ما يدل على وجود خلل وظيفي داخل النسق الأسري حسب النظرية البنائية الوظيفية حيث أن لموقع اليوتيوب دورا وظيفيا من خلال تعلم الأبناء وتثقفهم إلا انه يكون خلا وظيفيا من ناحية انتقاصه للوقت الذي يقضى مع الوحدة الأسرية، فقد أشار عالم الاجتماع تالكوتبارسونز إلى انه للحفاظ على نسق الأسرة واستمرارها لابد من وجود التكامل الأسري أي انه يشير إلى العلاقة بين الوحدات والأجزاء داخل النسق الأسري ، لان كل جزء منه يساهم في تطوير الكل والمحافظة عليه ،وبالتالي فان موقع اليوتيوب يعتبر من ناحية انه وسيلة لزيادة الثقافة والتعلم ولكن من ناحية أخرى يؤدي إلى عزلة الأبناء عن الوالدين و انخفاض جودة العلاقة التكاملية بينهم . كما يؤكد ميردوك على انه حتى يستمر البناء الأسري يجب أن تتحقق مجموعة من العلاقات داخل الأسرة ومن بين العلاقات المشار إليها علاقة الآباء بالأبناء لأنها علاقة تقوم على مبدأ الحب والتعاون والاحترام والتواصل وذلك لضمان استقامة الأبناء وعدم انحرافهم أخلاقيا ، وبالتالي هذا ما يحقق جودة العلاقة الوالدية.

- ان الاستخدام المكثف للموقع اليوتيوب في جميع المجالات داخل الأسرة الجزائرية يفسر سهولة الغزو الثقافي عبر هذه التكنولوجيات التي ادت الى تغير الأسرة الحديثة في المجتمع المعلوماتي الامر الذي جعل من مواقع التواصل الاجتماعي امرا ضروريا لدى جميع افراد الأسرة الواحدة ، فحسب علماء الاجتماع تغيرت وظائف و أدوار الأسرة تزامنا مع ظهور المواقع الكثيرة في شبكة الانترنت الامر الذي جعل الافراد يغيرون آرائهم في دور الأسرة و بدأوا

في الاتجاه نحو التغيير و البحث عن انيس آخر لهم في الحياة وبالتالي وجدوا مواقع التواصل الاجتماعي كاليوتيوب لسد فراغهم العاطفي و الاجتماعي وكذا تكوين علاقات افتراضية يلجؤون اليها في جميع احتياجاتهم و متطلباتهم .

- ان عدم الرقابة والضبط الوالدي تكون لدى الطفل العديد من الافكار السلبية حول اسرته ، فيلجأ الى موقع اليوتيوب لتفريغ جميع شحناته السلبية التي نجمت عن عدم التواصل مع والديه ، هذا ما يؤدي به الى العزلة بالتكنولوجيا الحديثة لتكوين علاقات افتراضية تعوضه عن علاقاته الحقيقية المباشرة فحسب علماء الاجتماع في نظرية التفاعل الرمزي يرون ان الفرد لا بد له من التفاعل داخل اسرته عن طريق العديد من الرموز التي تساهم في تشكيل وصقل شخصيته فلا بد من الفرد ان يدرك المعايير الاجتماعية او توقعات الدور التي تجعله ملتزما في سلوكه بين اعضاء الجماعة ، لذلك فعلى الاباء ان يكثروا من الجلوس مع ابنائهم و التعامل معهم بمرونة للتعرف على مشاكلهم ومراقبة سلوكهم وذلك لسد الفراغ العاطفي داخل الأسرة الذي يؤدي الى الانحراف عن المعايير الاجتماعية لسلوك الطفل اجتماعيا .

أما الفرضية الثانية المطروحة بالشكل " يؤدي الاستخدام المفرط لموقع اليوتيوب إلى غياب الاحترام واللباقة في التعاملات الأسرية " وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية من خلال الاستخدام المكثف لموقع اليوتيوب أدى ذلك إلى ندرة اللقاءات الودية وأصبحت فقط على مائدة الطعام أو مشاهدة برنامج عائلي فقط أصبح الابن يقدم حججا على استخدامه للموقع كأنه يستخدمها لغرض الدراسة لذلك لا بد من البقاء طويلا مع الموقع بمعنى تفشي الكذب داخل الأسرة لغرض استخدام الموقع اليوتيوب إضافة إلى ذلك إحساس الأبناء بالإهمال الوالدي فيحدث تصرفات عشوائية لأنه غير مراقب بشكل دقيق وبذكاء كما توصلنا خلال الدراسة انه هناك عصيان وتمرد من قبل الأبناء في حين رفض الوالدين استخدام الموقع انتقاما من والديه لما يحرم من شبكة الانترنت وهذا ما يدعمه الجدول رقم ( 8 ) الذي يبين أن نسبة 70 % من المبحوثين الذين يؤدي إلى عدم التواصل مع والديهم في حين تشير نسبة 80% إلى تأثير موقع اليوتيوب على العلاقة مع الوالدين مما يثير غضبهم نتيجة استخدام الأبناء للموقع بكثرة وهذا ما جاء في الجدول رقم 11 أن نسبة المبحوثين الذين يؤدي استخدامهم لغضب والديهم ممثلة ب 10 % و 45 % ممن يشغلهم الموقع عن التواصل الأسري ، وبالتالي يلجأ الأبناء إلى الولوج في العالم الافتراضي وإنشاء علاقات افتراضية تبعده عن العلاقات الحقيقية وخاصة العلاقات الودية هذا ما يجعل الأبناء يجدون صعوبة في التواصل مع الوالدين فيؤدي ذلك إلى فتور العلاقات الودية وغياب الحوار والمناقشة والمشاركة في الأمور الأسرية ، فالأسرة تعتبر وحدة من الشخصيات المتفاعلة نتيجة قيام علاقات ديناميكية بين الزوج والزوجة والوالدين والأبناء فقد أوضح "هيل" في تحليله للأسرة أن الأسرة جماعة مكونة من شخصيات متفاعلة يختلفون من حيث أعمارهم و رغباتهم وحاجاتهم ومعدل نموهم ومستويات تفهمهم وتناولهم لمشكلاتهم والمعاشية مع بعضهم البعض فكل شخصية داخل الأسرة تسعى إلى إشباع حاجاتها الأساسية، فالأبناء يستخدمون موقع اليوتيوب لأغراض كثيرة مثل مشاهدة الأفلام السابقة والجديدة و كذا زيادة الثقافة في مختلف المجالات و كذا تعلم لغات معينة وبالتالي هذا ما يجعلهم يقضون كل أوقاتهم أمام الموقع بعيدا عن التواصل الوالدي.

- ان ملامح التغيير الاجتماعي التي غزت الأسرة الجزائرية عبر التكنولوجيا الحديثة ، وذلك لما تستخدمه من اجهزة مبتكرة متعددة المهام كالكومبيوتر والهاتف النقال فقد اصبح استخدامها داخل الأسرة الجزائرية امر ضروري يستلزم وجوده في جميع المجالات و جميع الامور المنزلية و حتى الحياة الشخصية ، فبعد ان كان المنزل مكان يلتقي فيه افراد الأسرة الواحدة للتواصل و الحوار و التفاعل بعد فترة العمل و الدراسة لطرح الانشغالات والتحاور في شؤون تخص الأسرة ، اصبحت الان و مع التطور السريع مكان يبحث فيه افراد الأسرة عن الراحة في زاوية غرفته بالانفراد بموقع اليوتيوب لساعات طويلة التي تشغله عن التواصل مع والديه وهذا ما يدل على غياب الضبط الوالدي والمتابعة الودية للأبناء ، أيأن هناك اهمال عاطفي وجداني علائقي بين الاباء وابنائهم داخل الأسرة الواحدة .

**التوصيات و الاقتراحات :** في ضوء نتائج الدراسة نستطيع ان نقدم بعض المقترحات الاجرائية و تتمثل فيما يلي :

- 1 - ينبغي على الأسرة ان تعي الدور الفعال الذي تقوم به خلال عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها فيجب على الوالدين ان يوضحا لأبنائهما كيفية استخدام موقع اليوتيوب اضافة الى مشاركتهم الفعلية لهذا الموقع وذلك لفهم التوجهات الثقافية و الميولات الأساسية لأبنائهم.
- 2- يجب على الوالدين منح الوقت الكافي للتواصل مع ابنائهم وذلك لعدم شعور الأبناء بالإهمال العاطفي والوجداني مع والديهم لتفادي هروبهم لمواقع التواصل الاجتماعي التي يعزل بها دون التواصل الأسري
- 3 - يفترض على الوالدين متابعة ورقابة ابنائهم ذلك لغرض الضبط الاجتماعي لهم ومرافقتهم ف جميع أمورهم وذلك ما يسمى بالمراقبة المرنة لتفادي احساس الأبناء بانهم مراقبون
- 4 - فرض نظام اسري لاستخدامات اليوتيوب وجعل اكثر الاوقات ه التواصل اللفظي وجها لوجه مع الأبناء عن طريق توسيع القراءات للكتب والمطالعة و غيرها من النشاطات المهمة .

#### خاتمة :

وفي الأخير نخلص إلى أن الأسرة هي المؤسسة الوحيدة التي تهتم بتنشئة أجيال المستقبل وذلك للحفاظ على الأسرة والمجتمع ككل في خضم الانفجار المعرفي و المعلوماتي الذي نشهده اليوم ، وبالتالي فموقع اليوتيوب يساعد الأبناء على التعلم والترفيه بشكل سهل وسريع وفي أي وقت، نتيجة التدفق الهائل للمعلومات لكن إذا تم ذلك بشكل مفرط يؤثر على العلاقات الوالدية من خلال انخفاض جودة العلاقة بين الوالدين وأبنائهم وبالتالي على الوالدين أن يكونوا اشد حرصا على أبنائهم من خلال الرقابة المستمرة لهم ، كما يجب أن تكون رقابة بذكاء كمشاركة أبنائهم في مشاهدة بعض الفيديوهات التعليمية والترفيهية لعدم إحساس الأبناء براقبتهم لهم وشعورهم بعدم ثقة والديهم ، وكذا تعزيز الحوار والمناقشة في الأمور الأسرية والسهر على مشاركة الأبناء فيها هذا ما يضمن تحقيق جودة عالية للعلاقات الوالدية داخل الأسرة

#### قائمة المراجع :

- 1 - ابن منظور ابي الفضل جمال الدين ، لسان العرب، ط1 ، الكتب العلمية بيروت ، 1993 2 - محمد السعيد ابو حلاوة ، جودة الحياة المفهوم والابعاد ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي السنوي ، جامعة الاسكندرية مصر 17 اوت 2010 .
- 3 -فؤاد عطالله ، منظومة القيم في الاسلام واسهاماتها في جودة الحياة الأسرية ، مقال مقدم ضمن الملتقى الوطني حول جودة الحياة الأسرية ورواسب الموروث الثقافي ، جامعة باتنة ، 2017 ، ص 5 .
- 4 - دحماني سليمان، ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية ، العلاقات ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الانثروبولوجيا ، تحت اشراف ، محمد سعدي جامعة ابي بكر تلمسان ، السنة الجامعية ، 2005 - 2006 .
- 5 -عبد العزيز السيد الشخص ، علم النفس الاجتماعي ، ط1، دار القاهرة للكتاب ، ص74 . 6 - زكريا احمد الشريبي ، الأسرة على مشارف القرن 21 ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 26 .
- 7 - فاطمة المنتصر الكتاني ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الاطفال ، ط1، دار الشروق ، 2000 ، عمان ، دس، ص 52 .
- 8 - علي سعد فايز آل محرز ، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما يدركها الطلاب الصم بالمرحلة المتوسطة و الثانوية بالعاصمة المقدسة وعلاقتها بمفهوم الذات ، رسالة مقدمة الى قسم علم النفس بكلية التربية جامعة ام القرى ، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس تخصص شخصية وعلم نفس اجتماعي ، سنة 1429 - 1430 هـ .
- 9 - نخبة من المتخصصين في علم الاجتماع ، علم الاجتماع الأسري ، ط9 ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة ، القاهرة ، 2008 10 - السيد عبد القادر شريف ، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2002.

- 11 - سلمى جمعة ، ديناميكية العلاقات الأسرية دراسة عن الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1983 .
- 12-رشا اديب محمد عوض ، اثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء من وجهة نظر ربوات البيوت ، بحث مقدم لنيل درجة البكالوريوس في كلية التنمية الاجتماعية والأسرية ، تخصص خدمة اجتماعية ، تحت اشراف الدكتور اياد عماوي ، جامعة القدس المفتوحة ، سنة 2013 - 2014 .
- 13- شدان يعقوب خليل ابو يعقوب ، اثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية ، اطروحة مقدمة لاستكمال درجة الماجستير في التخطيط و التنمية ، السياسية ، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس ، فلسطين ، تحت اشراف قاسم عبد الستار ، سنة 2015 .
- 14 - منى بنت شعشوش الشهري ، اثر استخدام شبكات التواصل الالكتروني على العلاقات الاجتماعية ، الفيس بوك و تويتر نموذجا ، دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، مشروع بحثي مقدم للحصول على الماجستير في علم الاجتماع تحت اشراف اميرة بنت يوسف بدري ، جامعة الملك عبد العزيز كلية الآداب و العلوم الانسانية ، قسم علم الاجتماع و الخدمة الاجتماعية ، 1433 - 1434 هـ .
- 15 - محمد المنصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين ، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية العربية نموذجا ، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال مقدمة لكلية الآداب و التربية الاكاديمية العربية في الدنمارك ، تحت اشراف حسن السوداني ، 2012 .
- 16 - احمد يونس محمد حمودة ، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية ، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في قسم البحوث والدراسات الاعلامية تحت اشراف عماد مكايي جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 2013 .
- 17 - شدان يعقوب خليل ابو يعقوب ، المرجع السابق .
- 18 - بهاء الدين خليل تركية ، علم الاجتماع العائلي ، ط1 ، الاهالي للطباعة والنشر و التوزيع ، دمشق ، 2004 .
- 19 - المرجع نفسه .